

تفسير البحر المحيط

@ 101 % (غلام رماه ا بالحسن يافعا % .

له سيمياء لا تشق على البصر .

. %)

وهذه السيمياء ، قال مالك بن أنس : كانت جباههم منيرة من كثرة السجود في التراب . وقال ابن عباس ، وخالد الحنفي ، وعطية : وعد لهم بأن يجعل لهم نورا يوم القيامة من أثر السجود . وقال ابن عباس أيضاً : السمت : الحسن وخشوع يبدو على الوجه . وقال الحسن ، ومعمّر بن عطية : بياض وصفرة وبهيج يعتري الوجه من السهر . وقال عطاء ، والربيع بن أنس : حسن يعتري وجوه المصلين . وقال منصور : سألت مجاهداً : هذه السيمياء هي الأثر يكون بين عيني الرجل ؟ قال : لا ، وقد تكون مثل ركبة البعير ، وهي أقسى قلباً من الحجارة . وقال ابن جبير : ذلك مما يتعلق بجباههم من الأرض عند السجود . وقال الزمخشري : المراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجّاد من كثرة السجود . وقوله : { مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ } يفسرها : أي من التأثير الذي يؤثره السجود . وكان كل من العليين ، علي بن الحسين زين العابدين ، وعلي بن عبد الله بن العباس أبي الملوك ، يقال له ذو الثفّنات ، لأن كثرة سجودهما أحدثت في مواقعه منهما أشباه ثفّنات البعير . انتهى . وقرأ ابن هرمز : إثر ، بكسر الهمزة وسكون الثاء ، والجمهور بفتحهما . وقرأ قتادة : من آثار السجود ، بالجمع .

{ ذَالِكَ } : أي ذلك الوصف من كونهم أشداء رحماء مبتغيين سيماهم في وجوههم صفتهم في التوراة . قال مجاهد والفراء : هو مثل واحد ، أي ذلك صفتهم في التوراة والإنجيل ، فيوقف على الإنجيل . وقال ابن عباس : هما مثلان ، فيوقف على ذلك في التوراة ؛ وكزرع : خبر مبتدأ محذوف ، أي مثلهم كزرع ، أو هم كزرع . وقال الضحاك : المعنى ذلك الوصف هو مثلهم في التوراة وتم الكلام ، ثم ابتدأ ومثلهم في الإنجيل كزرع ، فعلى هذا يكون كزرع خبر ومثلهم . وقال قتادة : مثل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (في الإنجيل مكتوب أنه سيخرج من أمة محمد صلى الله عليه وسلم) قوم ينتبون نباتاً كالزراع ، يأمرّون بالمعروف وينهون عن المنكر . وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون ذلك إشارة مبهمة أوضحت بقوله : { كَزَرَْعٌ أَخْرَجَ شَطْأَهُ } ، كقوله : { وَقَضَيْدًا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْآمُرَ أَنْ دَابَّرَ هَؤُلَاءِ } . وقال ابن عطية : وقوله : كزرع ، هو على كلا الأقوال ، وفي أي كتاب أنزل ،

فرض مثل للنبي صلى الله عليه وسلم (وأصحابه في أن النبي صلى الله عليه وسلم) بعث وحده ، فكان كالزرع حبة واحدة ، ثم كثر المسلمون فهم كالشطاء ، وهو فراخ السنبل التي تنبت حول الأصل . انتهى . وقال ابن زيد : شطأه : فراخه وأولاده . وقال الزجاج : نباته . وقال قطرب : شتول السنبل يخرج من الحبة عشر سنبلات وتسع وثمان ، قاله الفراء . وقال الكسائي والأخفش : طرفه ، قال الشاعر : % (أخرج الشطاء على وجه الثرى % . ومن الأشجار أفنان الثمر . %) .

وقرأ الجمهور : شطأه ، بإسكان الطاء والهمزة ؛ وابن كثير ، وابن ذكوان : بفتحهما ؛ وكذلك : وبالمد ، أبو حيوة وابن أبي عبله وعيسى الكوفي ؛ وبألف بدل الهمزة ، زيد بن علي ؛ فاحتمل أن يكون مقصوراً ، وأن يكون أصله الهمز ، فنقل الحركة